الى ذلك ومن فتنة فطنة الناظر فى المقام انه اذا اريد نداء الزيدين
يقال يا زيدان بحذف اللام لان النداء يغنى عن جبر نقصان التعريف
العلم حين تثنيته وجمعه باللام وما اجيب به عنه من ان اللام فيه
لجبر النقصان لا للتعريف فلا يدخل فى المعرف باللام اذ فى الجواب
ان جبر نقصان التعريف ليس الا بالتعريف على ان المعرف باللام
عندهم ذو اللام ولهذا احتيج الى استثناء يا الله من هذه القاعدة
وفى السؤال انه بناء الكلام على التمثيل يدفعه وفيه ما فيه وان
قصد النداء فى يا زيدان الى تثنية العلم لا المعرف باللام
حتى لو اريد الزيدان المعهودان لقيل يا ايها الزيدان فاعرفه
فان مراتب الكلام هنا بلغت اعلى المقام الذى لا يناله الا الكرام
قوله يا ايها الرجل بتوسيط اى الموصوفة المحذوف ما اضيف
اليه بتعويض حرف التنبيه عنه عند غير الاخفش الموصولة عند الاخفش
بتقدير يا اى هو الرجل حذف صدر الصلة لان المنادى طالب
التخفيف والاول هو المرجح وان كانت الموصولة اكثر ليكون
هذا اى فى التوسط على نحو واحد ولانها لو كانت موصولة لصح
يا ايها النجم والصعق ولان جعل المعرف باللام وصفا اقرب
بافادة كونه مقصودا بالنداء فمن رجح قول الاخفش
بندور الموصوفة احتجب عن هذه الوجوه المكشوفة قوله
مع ها التنبيه ليجبر بعد المقصود بالنداء عن حرف النداء

يقرب

يقرب حرف التنبيه المشارك لحرف النداء فى التنبيه وقوله يا هذا
الرجل يشعر بالتزام حرف التنبيه فى مقام التوسط والفرق
بين ايها وهذا ان ايها لا يكون مقصودا بالنداء اصلا وهذا
يحتمل الامرين فلهذا قدم ايها قوله والتزموا فيه رد على الاخفش
حيث جعل اى موصولة لانه على هذا التقدير لا حاجة الى نكتة
التزام الرفع قوله ولهذا لم يذكر هناك ما يخرج صفة الاسم
المبهم اى صفة الاسم المبهم الذى جعل وسيلة الى نداء المعرف
باللام اذ لا يجوز اخراج صفة المبهم مطلقا من القاعدة السابقة
اذ يجوز فى يا هذا الرجل وجهان اذا قصد نداء اسم الاشارة
قوله منادى معرفة ولهذا لا ينصب تابع المنادى المستغاث
باللام فلا يرد ان تابع المعرب قد يتبع محله لان تابع المنادى
المعرب لا يتبع محله ومنهم من قال التنوين فى معرب للوحدة
اى تابع معرب واحد وتابع المعرب الواحد تابع لفظه
والمراد بالمعرب الواحد ما يكون له اعراب واحد فان المعرب
باعرابين معربان حكما ولا يخفى انه يبلغ من التكلف
مبلغا لا يلتفت اليه الا من لا يتحاشى عن التعسف واما
ما قيل انه لكونه منادى حقيقة منصوب فيكون له اعرابان
ففيه ان اعراب النصب للمنادى لفظا لا للمنادى حقيقة قوله
وقالوا يا الله خاصة هذا اشارة الى ثلثة احكام للفظ الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)